

الرقم الصعب

المغرب: قصة نجاح سياسي أم تنموي؟

لطالما أحاط المغرب نفسه، منذ اندلاع موجة الربيع العربي، بذلك السؤال الكبير حول الكيفية التي تفادى من خلالها «الكاس المر» لما يجري في المنطقة منذ قرابة الخمس سنوات.

في حقيقة الأمر، قد تبدو الإجابة عن هذا السؤال مرتبطة في جانب منها بمبادرة السلطات المغربية إلى استباق الفعل الثوري، بـ «رد فعل ثوري» من صنعها سواء عبر خطوات سياسية كإقرار دستور جديد وإجراء انتخابات نيابية أعقبها تشكيل حكومة جديدة بـ «نكهة إسلامية»، وهو الأمر الذي لاقى إشادات من واشنطن وموسكو وعواصم دولية أخرى، أو عبر التركيز على الخطط والمشاريع الاقتصادية الطموحة لتعزيز شرعية الحكم القائم وتحسينه من المتغيرات.

وإذا كان هذا «الانفتاح السياسي» غير المسبوق في تاريخ المغرب أول ثمار النهج الجديد في الرباط، فإن للاقتصاد حصته الوازنة في هذا النهج الجديد. فمن خطة تطوير مدينة طنجة والنهوض بها على المستويين التجاري والصناعي بمليارات الدولارات مروراً بتخفيض العجز التجاري بأكثر من 20 في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وصولاً إلى مشاريع الطاقة المتجددة، تجاول الرباط الترويج لمظهر اقتصادي براق يعوّض بعضاً أو كثيراً من نواقص المظهر الأقل جاذبية على المستوى السياسي.

وبالنظر إلى استحواد المملكة المغربية على أحد أعلى معدلات عزل الطاقة الشمسية في أي دولة، وهو حوالي 3000 ساعة من سطوع الشمس، ومع تحوّل الكهرباء المولدة عبر ألواح الطاقة الشمسية إلى أن تصبح أكثر تنافسية، لجهة الكلفة، مقارنة بالمصادر الأخرى، جرى الإعلان عن أحد أكبر مشروعات الطاقة الشمسية في العالم فقبل نحو عام، أعلنت الرباط عن برنامج لبناء أول محطة حرارية تعمل بالطاقة الشمسية في المغرب في إطار مشروع إنمائي واسع بكلفة تسعة مليارات دولار. ومن المعلوم أنّ لدى المغرب خططاً لإنشاء خمسة مواقع لتوليد الطاقة الشمسية في البلاد بأكملها استتباعاً لـ «خطة تطوير الطاقة» في العام 2004، واستكمالاً لخطة الطاقة الشمسية، التي أعلن عنها في العام 2009.

وتتمثل المرحلة الأولى من مجمع الطاقة الشمسية في توليد 500 ميغاوات، وتهدف إلى توليد 2000 ميغاوات من الطاقة الشمسية بحلول عام 2020، أي ما نسبته 38 في المئة من الطاقة المولدة في البلاد، بحسب مسؤولين مغاربة.

وفي ظلّ زيادة الطلب على الكهرباء بنسبة تتراوح بين 6 و8 في المئة سنوياً منذ العام 1998، واعتماد البلاد على الخارج في تأمين حوالي 97 في المئة من احتياجاتها من الطاقة، كان من الطبيعي أن تلجأ الرباط إلى تنوع «سلالها الطاقوية»، وبالتالي إلى الطاقة النظيفة أو البديلة لأسباب شتى سياسية واقتصادية. فإلى جانب مشروع الطاقة الشمسية، يعزّز المغرب المضيّ قدماً في مشاريع توليد الطاقة من الرياح، كمحطة الرياح المنجزة في العام 2010 في مدينة طنجة بطاقة 140 ميغاوات ومشروع المحطة الريحية لطرفاية بطاقة 300 ميغاوات، وبحسب بعض التحليلات، يرغب المغرب بأن يصبح أول بلد عربي وأفريقي في مجال الطاقات النظيفة انطلاقاً من عشرين مليار دولار خصّصها لهذا الغرض.

الملاحظ أنّ حصة الطاقة المتجددة زادت من 0.24 في المئة عام 2003 إلى 10 في المئة عام 2011، فيما تقضي الخطة الحكومية بالوصول إلى تغطية 42 في المئة من حاجات البلاد بواسطة الطاقات المتجددة بحلول 2020. وفي حال أنجزت مشاريع الطاقة المتجددة من المتوقع أن تخفّف واردات المغرب السنوية من النفط والغاز بواقع 2.5 مليون طن من المكافئ النفطي وتمنع انبعاث تسعة ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون. واللافت أيضاً أنّ المغرب سبق أن تراجع عن خطط سابقة لإنشاء مفاعلات نووية بسبب الأضرار البيئية والأخطار المختلفة لهذه المفاعلات وارتفاع كلفة الاستثمار والتشغيل فيها، لصالح الاستثمار في الطاقات النظيفة. وليس سرا القول إنّ توجهات الأخير تمدّ جزءاً من توجه عام في الشرق الأوسط نحو الطاقات البديلة. وبحسب بعض التقديرات، فإنّ حجم الاستثمارات المتوقعة في مجال الطاقة الشمسية خلال السنوات الخمس المقبلة في منطقة الشرق الأوسط يبلغ نحو 50 مليار دولار.

وكانت جمعية الشرق الأوسط لصناعات الطاقة الشمسية أعلنت، من جهتها، أنّ إجمالي ما أنتج من الطاقة الشمسية في المنطقة بين عامي 2007 و2013 لم يتجاوز السبعين ميغاوات، في حين بلغ الرقم حوالي 287 ميغاوات في العام 2014. وتوقع الجمعية أن يرتفع الرقم إلى أربعة أضعاف نهاية العام الجاري.

قد يقول البعض إنّ المغرب، وفي زمن الأزمات الكبرى في العالم العربي، يقدّم «قصة نجاح» تحتاج إليها أغلب الدول العربية غير الديمقراطية في أغلبها، فيما يقول آخرون إنّ المغرب الواقع على المحيط، يستنسخ، ولو جزئياً، نموذج العقد الاجتماعي القائم في مجتمعات الدول الحليفة له على أطراف الخليج القائم على ممارسة الإبهار الاقتصادي على المواطنين في مقابل الإنكار السياسي، من جانبهم، لأزمة حكم متوارثة عسيرة على التغيير الذي إن أتى، فغالباً ما يأتي متأخراً أو فولكلوريا وشكليا بلا أي معنى.

فهل تصحّ مقولة إنّ عين الرباط، وفي ظفرة الإنجازات التنموية، على مكاسب سياسية تسلب بيد ما أعطته لمواطنيها باليد الأخرى؟ أم أنّ المغرب يمثل حقاً قصة نجاح سياسي وتنموي؟

حردان يستقبل اليوم وفداً روسياً

يستقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان وفد الديبلوماسية الشعبية الروسية الذي يزور سورية ولبنان بدعوة منه. وذلك عند الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم الخميس في مركز «الروثة». ويضم الوفد مسؤولين وشخصيات سياسية وأكاديمية وإعلامية واقتصادية روسية، ويرأسه مستشار مجلس الدوما الروسي لشؤون العلاقات مع العالم العربي الدكتور ليونيد ايسايف.

عندما يسقط أول شهيد في بيروت!

♦ روزانا رمال

يتحرك شباب لبنان يوماً بعد يوم تقريباً نحو وزارات ومؤسسات عامة احتجاجاً على فساد السلطة التي عاثت خراباً في البلاد لحكومات تعاقبت طويلاً دون إيجاد حلول لأهمّ مشاكله المعيشية، لكن لبنان يدخل اليوم مرحلة الخط الأحمر التي تؤثر إلى مخاطر مقبلة تستغل كما استغلت إعلامياً من جهات واضحة الأهداف والتوجهات والعلاقات العربية. لم يترك الشبان الساحات ليوم واحد لكن المتغيّر الأساسي هو أنّ عدد المتظاهرين قد بات أقلّ مما كان عليه أول أيام الحراك، حيث حصدت الساحة قبل أن تتضح الأمور اعداداً مهمة لشريحة من الشبان أرادوا التغيير، وبالواقع عزف الكثيرون من المشاركين في الحراك عن النزول إلى الشارع وتراجع بعض المؤيدين من متقنين وفنانين أعلنوا عن ذلك أيضاً بعدما توجّسوا شراً من بعض المشاركين والمنظمين، وبلا شك أصيب الحراك بضرية قاسية!

تداول الشاشات المشاركة بنقل الحدث «حصراً» الإحياء بأنّ الحراك لا يزال في عز معنوياته وأوجه، وتعتمد على أساليب تشجيعية تعتبر تحريضية بتعبير أدق على جذب الناس للنزول بعدما باتت في مازق يقترب من الفشل في المهمة.

الشباب اللبناني لم يترك الساحة لكنه انقسم بين يسار ويمين، وبين مخاطر فشل الحراك وانكفاء الشبان تحت وقع الشكوك بمشاركات ومنظمين يعملون طويلاً مع فريق سفارات، أخذ الحراك يعتمد على أساليب قادرة على إبقاء الحدث حياً ولاقئاً وإنسانياً يحاكي مطالب محقة وشبان صادقين، لكن الجوّ إلى تلك الوسائل أخطر من خطوة وأبعد

البناء

من رسالة وبينها «الإضراب عن الطعام» الذي على ما يبدو بدأ وأصبح طريقاً ينضم إليه من يود.

الجوّ إلى الإضراب عن الطعام ليس سوى وسيلة تأكيد على أنّ الحشود باتت أقل، وأنّ هناك ضرورة لاستنهاض اللبنانيين مجدداً، وما يجب أن يكون حاضراً على وسائل الإعلام بين قضايا إنسانية ونشاطات مؤثرة وكلمات ومواقف تملأ فراغ شبان لم يحضروا برزخ كان متوقفاً. ومن بين الوسائل أيضاً الهجوم على أبنية عامة ووزارات لإحداث أعمال شغب يختلف اللبنانيون في ما بينهم على أحقيتها في التعبير وعدم قانونيتها إذا ما أراد هؤلاء رسم صورة إيجابية عن الحراك.

يتضح إذاً أنّ هناك إدارة حقيقية للحراك توجهه بيوميته، وهذه الإدارة نجحت في جعله حدثاً يستفيد منه متسلقون موجودون دائماً بانتظار فرصة التلقف، دون قراءة أبعد مما يشاهدون من جهة، وحدثاً يؤكد أنّ تغييراً ما وإحساساً برغبة بالتغيير في لبنان.

النزول إلى الشارع بالأسفل كان الأخطر على الإطلاق، فبين الحوار والحراك شهدت شوارع بيروت اشتباكات بين المتظاهرين وقوى الأمن بعدما كان تحركهم تحت عنوان منع المتحاورين من الوصول إلى مجلس النواب، وتخلّلتها مواجهات أبرزها أمام وزارة البيئة، وقيل إنّ «المعتدين» هم من مناصري الرئيس نبيه بري الذين استقرت عليهم بعض الشتائم التي نقلت مباشرة على الهواء.

إحدى القوات اللبنانية، وضمن حملتها على بري استغلّت ما جرى للتحريض ضده، وهي التي فتحت عليه حرباً قبل الحراك واستثمرت فيه ووجدت الفرصة هامة لاقتناصها فاستمرت. في لبنان كلّ يعني على ليلاه، والشبان في الشارع دون

زاسيبكين: الجيش السوري يحارب الإرهاب ومن الواجب دعمه

أسف السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين لأنّ الولايات المتحدة الأميركية تترجم المبادرات الروسية في سورية بالصيغ التي تريدها، لافتاً في حديث تلفزيوني إلى أنّ بلاده تدعو إلى تلاحم جميع القوى القادرة على محاربة الإرهاب. وشدّد على أنّ الجيش السوري هو القوة التي تجارب تنظيم «داعش» الإرهابي على أرض الواقع، مشيراً إلى

زايد من السراي: دقة الأوضاع الإقليمية لا تحتمل مزيداً من ضياع الوقت



سلام مستقبلاً السفير المصري في السراي (اللاتي ونهرا)

تجمع كل البلديات وتكون صوتها لدى السلطة المركزية لتتعاون فيما بينها، وقد تفهم دولة الرئيس هذا الموضوع وشرحنا له مهمات هذه الهيئة وكيف تعمل، ونحن ما زلنا نطالب بإنشاء هذه الهيئة لتسحين أداء البلديات لتكون بمثابة مثل نقابة البلديات لدى السلطة المركزية، وسوف ندعو إلى مؤتمر عام للبلديات لبنان لاطلاعها على تفاصيل هذا المشروع المفيد». وتابع: «القطعة الثالثة في بلدية بيروت التي لم نسمع صوتها في أزمة النفايات، نحن نعرف أنّ بلدية بيروت كانت قد أنشأت خلال الحرب معمل الكرنيتا لمعالجة النفايات، كنا نتمنى على البلديات أن تتحرك وتقدم خططا وتعلن للرأي العام عن رأيها وكيفية المعالجة لأنها تمثل مدينة بيروت في العمل البلدي ومن مهماتها وأولوياتها نظافة المدينة،

المشوق: كلام عون عن انتخاب رئيس من الشعب غير واقعي

رأى وزير الداخلية والبلديات نهاد المشوق أنّ «هناك جوّاً في لبنان رافضاً لكل شيء ولا يمكن أن يرضى بسهولة ضمن المنطق والعقل والقوانين المرعية الإجراء»، لافتاً إلى أنّ «ذلك يعود إلى عدم الثقة بين الدولة والمتظاهرين»، وأضاف الخصومات السياسية في لبنان بانها «حقيقة لدرجة أنها تستطيع تعطيل أي حق وواجب للمواطن على الدولة». ولفت في حديث إلى «سكاكي نيوز» عربية، إلى أنّ تعبیر إسقاط النظام في لبنان هو دعوة إلى الفوضى، لأنّ في لبنان نظاماً ديمقراطياً والسلطة تتشكل نتيجة انتخابات، ولبنان بلد طوائف والطوائف فيه هي العنصر الرئيسي للقرار اللبناني». وقال: «كيف يمكن إسقاط النظام من دون إجراء انتخابات». وسأل: «كيف يمكن إسقاط وأعرب عن اعتقاده أنّ «التسوية في لبنان قد تكون متاحة بشكل جزئي بمعنى انتخابات رئاسية والاتفاق على رئيس، معتبراً أنه «قد لا يكون هذا الأمر بعيد

مخطط واضح ولا قائد ولا زعيم ولا أيّ وجهة منطقية تأخذ مطالبهم إلى برّ الأمان وتبذد شكوك الذين امتنعوا عن المشاركة. فشل الحراك في لبنان أخطر من نجاحه بكثير لأنّ نجاحه يعني خيراً وإصلاحاً بكل تأكيد من دون أثمان ولا خفايا، أما فشله فهو يعني الرهان على ما هو أخطر من أجل إطالة عمره ليتماشى مع ما يجب أن يكون «هكذا أراد المخطط». يفيد التذكير دائماً بأنّ هناك من خطط لما يجري وأعلن نيته استغلاله لاستحالة جاهزية وسائل إعلام قادرة على تبني الحدث 24 على 24 ساعة واعتبارها قضية القضايا من دون تمثيل جهات مستفيدة.

بيروت على موعد مع مزيد من التوتر، هكذا قال مشهد عندما يسقط أول شهيد في بيروت سيقوم رفاقه بالنزول إلى الشارع وسيشيعونه وسيجتمع غضب الشباب والفوضى معاً، كم مرة تكرر هذا المشهد؟ أين؟ ماذا حصل بعدها؟ الرهان على الدماء وحده قادر على تأجيج هذا الحراك كما غيره في سورية واليمن وتونس وليبيا، وإذا كانت المسؤولة اليوم أمام الدولة اللبنانية تفادي ما هو أعظم وتلبية مطالب الشبان المعيشية، فإنّ مسؤوليتها الأكبر في أيّ الالتفات إلى ما ذكرته تقارير الأمن العام عن نوايا خلايا «داعش» لاختراق المتظاهرين، وبالتالي فإنّ مسؤولية أمن الشبان أولى، ومعهم البلاد تتطلب حزمًا ووعياً لكل ما يجري ويحضر للبلاد.

بيروت على موعد مع مزيد من التوتر، هكذا قال مشهد عندما يسقط أول شهيد في بيروت سيقوم رفاقه بالنزول إلى الشارع وسيشيعونه وسيجتمع غضب الشباب والفوضى معاً، كم مرة تكرر هذا المشهد؟ أين؟ ماذا حصل بعدها؟ الرهان على الدماء وحده قادر على تأجيج هذا الحراك كما غيره في سورية واليمن وتونس وليبيا، وإذا كانت المسؤولة اليوم أمام الدولة اللبنانية تفادي ما هو أعظم وتلبية مطالب الشبان المعيشية، فإنّ مسؤوليتها الأكبر في أيّ الالتفات إلى ما ذكرته تقارير الأمن العام عن نوايا خلايا «داعش» لاختراق المتظاهرين، وبالتالي فإنّ مسؤولية أمن الشبان أولى، ومعهم البلاد تتطلب حزمًا ووعياً لكل ما يجري ويحضر للبلاد.

رعد: الحل بالاتفاق على رئيس أو قانون انتخابات



رعد متحدّثاً في عبا (مصطفى الحمود)

أوضح رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في كلمة ألقاها خلال احتفال تأبيني في عبا - النبطية، «أنّ ما يجري من نقاش على طاولة الحوار هو حول مسألتين أساسيتين، هما مشكلة الفراغ في سدة الرئاسة، وعدم وجود قانون انتخابي يوفّر أحسن وأعدل تفعيل شعبي للناس»، مشيراً إلى «أنّ أزمات الكهرباء والنفايات لا تتم معالجتها على طاولة الحوار لأنّ ذلك كله من شأن الحكومة، لكننا نناقش كيفية استنقاذ البلد حتى لا يذهب باتجاه الفوضى، لننظّم ما يمكن تنظيمه من قناعات مشتركة نستطيع أن نحفظ السلم الأهلي في البلاد، وتعيد الحياة السياسية إلى طبيعتها وفق قواعد وتمثيل أحسن، وهذا ما نرتجيه تحقّقه في اجتماعات الحوار الذي يتعدّد برعاية الرئيس بري».

وأضاف رعد: «كلنا اليوم نتحدث عن الفساد والتقصير والامانات في الأداء الحكومي، وغي العجز في الموازنة وانقطاع التيار الكهربائي والمياه ومشكلة الطرقات غير المعبدة وما إلى ذلك، وهذا كله يحتاج إلى سلطة تحسن رعاية مصالح شعبها، وتحمل هم الرئاسي وهم المسؤولية العامة تجاه هذا الشعب. لكننا للأسف ومنذ العام 1992 وإلى اليوم لم نحظ بفريق عمل ينتظم وفق هذه الروح، وإنّ لفت إلى أنّ الجميع يستطيع أن يتقافذ المسؤولية حول

نشاطات



قهبوجي ومقبل خلال لقائهما في البرزة (مديرية التوجه)

زار نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقل، قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبه في البرزة قبل ظهر أمس، وبحث معه في الأوضاع الأمنية، ومهمات المؤسسة العسكرية وحاجاتها المختلفة.

افتتح وزير الإعلام رمزي جريج أعمال المؤتمر 27 للجنة صندوق دعم الصحافة الفركوفونية في لبنان والعالم العربي، والذي تنظمه المنظمة العالمية للفركوفونية، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في فندق «روتانا جيفور»، في حضور مستشار التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية ووتيه لوش ممثلاً السفير ايمانويل بون، المستشار الثقافي في السفارة السوسيرية ميشال أبي خليل ممثلاً السفير فرنسو باراس، رئيس القسم السعوي والبصري في المنظمة العالمية للفركوفونية تيديان ديو، ملحق السعوي والبصري في السفارة الفرنسية



جريج متحدّثاً خلال مؤتمر الصحافة الفركوفونية (اللاتي ونهرا)

أوضح رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في كلمة ألقاها خلال احتفال تأبيني في عبا - النبطية، «أنّ ما يجري من نقاش على طاولة الحوار هو حول مسألتين أساسيتين، هما مشكلة الفراغ في سدة الرئاسة، وعدم وجود قانون انتخابي يوفّر أحسن وأعدل تفعيل شعبي للناس»، مشيراً إلى «أنّ أزمات الكهرباء والنفايات لا تتم معالجتها على طاولة الحوار لأنّ ذلك كله من شأن الحكومة، لكننا نناقش كيفية استنقاذ البلد حتى لا يذهب باتجاه الفوضى، لننظّم ما يمكن تنظيمه من قناعات مشتركة نستطيع أن نحفظ السلم الأهلي في البلاد، وتعيد الحياة السياسية إلى طبيعتها وفق قواعد وتمثيل أحسن، وهذا ما نرتجيه تحقّقه في اجتماعات الحوار الذي يتعدّد برعاية الرئيس بري».

وأضاف رعد: «كلنا اليوم نتحدث عن الفساد والتقصير والامانات في الأداء الحكومي، وغي العجز في الموازنة وانقطاع التيار الكهربائي والمياه ومشكلة الطرقات غير المعبدة وما إلى ذلك، وهذا كله يحتاج إلى سلطة تحسن رعاية مصالح شعبها، وتحمل هم الرئاسي وهم المسؤولية العامة تجاه هذا الشعب. لكننا للأسف ومنذ العام 1992 وإلى اليوم لم نحظ بفريق عمل ينتظم وفق هذه الروح، وإنّ لفت إلى أنّ الجميع يستطيع أن يتقافذ المسؤولية حول

أوضح رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في كلمة ألقاها خلال احتفال تأبيني في عبا - النبطية، «أنّ ما يجري من نقاش على طاولة الحوار هو حول مسألتين أساسيتين، هما مشكلة الفراغ في سدة الرئاسة، وعدم وجود قانون انتخابي يوفّر أحسن وأعدل تفعيل شعبي للناس»، مشيراً إلى «أنّ أزمات الكهرباء والنفايات لا تتم معالجتها على طاولة الحوار لأنّ ذلك كله من شأن الحكومة، لكننا نناقش كيفية استنقاذ البلد حتى لا يذهب باتجاه الفوضى، لننظّم ما يمكن تنظيمه من قناعات مشتركة نستطيع أن نحفظ السلم الأهلي في البلاد، وتعيد الحياة السياسية إلى طبيعتها وفق قواعد وتمثيل أحسن، وهذا ما نرتجيه تحقّقه في اجتماعات الحوار الذي يتعدّد برعاية الرئيس بري».

وأضاف رعد: «كلنا اليوم نتحدث عن الفساد والتقصير والامانات في الأداء الحكومي، وغي العجز في الموازنة وانقطاع التيار الكهربائي والمياه ومشكلة الطرقات غير المعبدة وما إلى ذلك، وهذا كله يحتاج إلى سلطة تحسن رعاية مصالح شعبها، وتحمل هم الرئاسي وهم المسؤولية العامة تجاه هذا الشعب. لكننا للأسف ومنذ العام 1992 وإلى اليوم لم نحظ بفريق عمل ينتظم وفق هذه الروح، وإنّ لفت إلى أنّ الجميع يستطيع أن يتقافذ المسؤولية حول

جريج متحدّثاً خلال مؤتمر الصحافة الفركوفونية (اللاتي ونهرا)